الارادة وكان رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتنح عنها وانعزل
عن ملكك وسلم الكل الى مولاك وكن بوابه على باب قلبك وادخل
ما يامرك بادخاله واخرج ما يامرك باخراجه ولا تدخل الهوى قلبك فتهلك
وكان رضي الله عنه يقول احذر ولا تركن وخف ولا تامن وفتش ولا
تغفل فتطمين ولا تضف الى نفسك حالا ولا مقاما اولا تدع شيا من
ذلك ولا تخبر احدا به فان الله كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل
يحول بين المرء وقلبه فيزيلك عما اخبرت به ويعزلك عما تخليت ثباته
فتخجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعده الى غيرك
فان كان الثبات والبقا فتشكر وتسيل الله التوفيق وان كان غير
ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب قال تعالى
ما ننسخ من اية او ننساها نات بخير منها او مثلها وكان رضي الله عنه
يقول اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها اعلا منها ولا ادنى
قلت اما طلب الادنى فظاهر لاستبداله الادنى بالذي هو خير
واما في الاعلا فلما يطرق الطالب للعلو من الهوى ولا دلال
في النهي في كلام الشيخ رضي الله عنه لمن لم يخرج عن هوى نفسه
اما من خرج عن ذلك فله السوال في مراتب الترقي في عبودية محضة
والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت تريد دخول
دار الملك فلا تختر الدخول بالهوى حتى يدخلك اليها جبرا اعني
بالجبر امرا عنيفا متكررا ولا تقتنع بمجرد الامر بالدخول لجواز ان
يكون ذلك مكرا وخديعة من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول
فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا من الملك فحينيذ لا يعاقبك
الملك على فعله وانما تتطرق اليك العقوبة من شوم شهوتك
وقلة صبرك وسوء ادبك وترك الرضا بحالتك التي اقامك فيها

فيها

فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضا بصرك متادبا حافظا لما تؤمر
به من الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة
العليا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الاية
وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تختر جلب النعما ولا دفع
البلوى فان النعمة واصلة اليك بالقسمة استجلبتها او كرهتها
والبلوى حالة لك ولو كرهتها ودفعتها فسلم لله في الكل يفعل
ما يشا فان جاتك النعما فاشتغل بالذكر والشكر وان جاتك البلوى
فاشتغل بالصبر والموافقة والرضى والتنعم بها او العدم والغنا
عنها على قدر ما تعطى من الحالات وتتنقل فيها حتى تصل الى الرفيق
الاعلا وتقام في مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهدا
فلا تجزع من البلوى ولا تقف بدعايك في وجهها وقربها فليس
نارها اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمومن
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي وليس نور المومن الذي يطفي
لهب النار الا الذي صحبه في دار الدنيا وتميز به عن من عصى فليطفي
لهذا النور لهب البلوى فان البلية لم تات العبد لتهلكه وانما
تاتيه لتخبره وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا تشكوا لاحد
ما نزل بك من ضر كاينا من كان صديقا او قريبا ولا تتهمن ربك
قط فيما فعل فيك وانزل بك من اراداته بل اظهر الخير والشكر
ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تانس به ولا تطلع احدا على ما انت
فيه لا فاعل سوا ربك وكل شي عنده بمقدار وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكوا الله وانت معافا وعندك نعمة
ما طلبا للزيادة وتعاميا لما له عندك من النعمة والعافية ازدرايها
فربما غضب عليك وقطع عنك [illegible] وحقق شكواك وضاعف بلاك

Copyright © King Saud University